الصحافة الفارسية في مصر

جريدة "حكمت نموذجًا"

إعداد

د / إيمان محمد السعيد جمال الدين

المدرس بكلية الآداب قسم اللغات الشرقية-شعبة اللغة الفارسية

جامعة عين شمس- -مصر

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

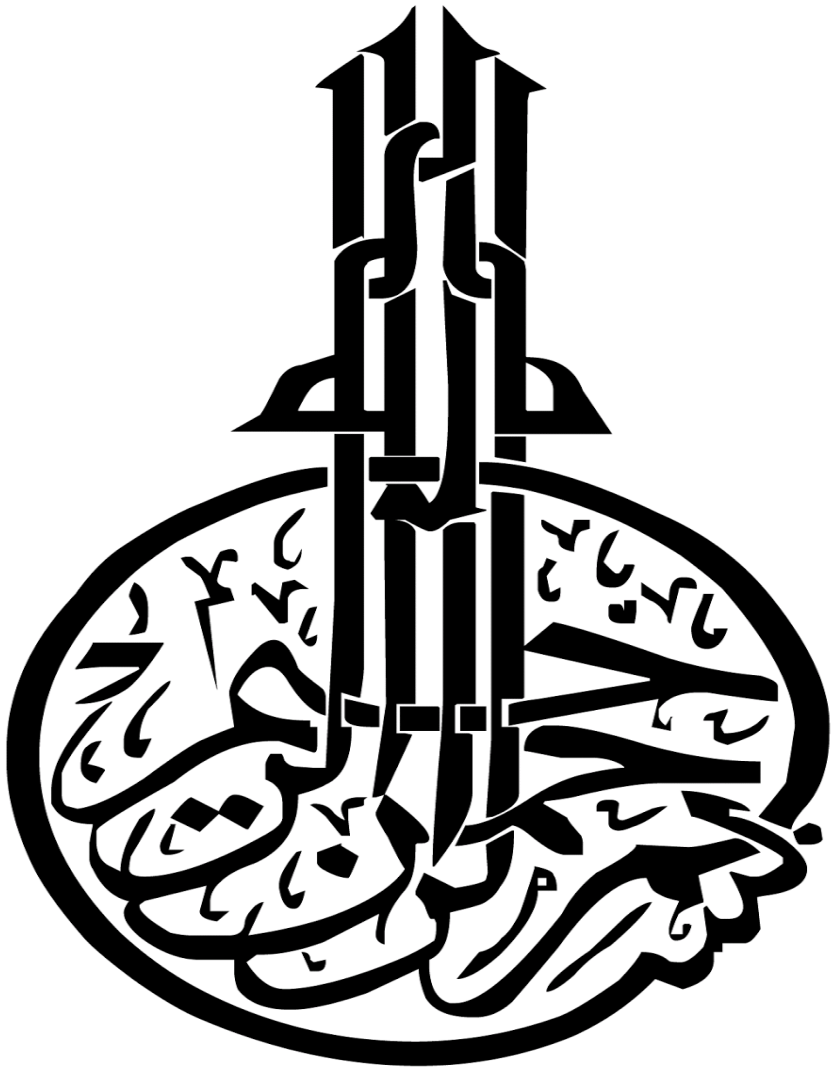

الصحافة الفارسية في مصر"جريدةحكمت نموذجاً"

د / إيمان محمد السعيد جمال الدين

المدرس بكلية الآداب قسم اللغات الشرقية-شعبة اللغة الفارسية-- جامعة عين شمس- -مصر

ملخص

كانت مصر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تموج بالتيارات السياسية والفكرية، وكان فيها دعاة من الترك والفرس وبلدان آسيا الوسطي يتخذون منها قاعدة للدعوة إلىٰ الإصلاح في بلادهم، وكانت الصحافة في مصر قد تطورت تطورًا ملحوظًا.

وقد أفاد عدد من المثقفين الإيرانيين المقيمين في مصر من جوّ الحرية السائد في مصر وأسسوا صحفًا باللغة الفارسية كان يتم توزيعها داخل إيران أسهمت بشكل أساسي في حدوث الصحوة السياسية والفكرية لدي الإيرانيين، والتي ظهرت في أوائل القرن العشرين من خلال» الثورة الدستورية «التي طالبت بالحياة البرلمانية الحرّة وإقرار دستور يحدّ من سلطات الشاه، وبلغ عدد تلك الصحف الفارسية التي تصدر من القاهرة ثمان صحف.

وكانت أولىٰ الصحف الفارسية التي صدرت في مصر في تلك الفترة جريدة »حكمت «التي أسسها الدكتور» محمد مهدي خان -«الذي كان معروفًا في الأوساط الثقافية المصرية -واستمر صدور جريدة» حكمت «حوالي 20 سنة (1892-1912)وحققت انتشارًا واسعًا في إيران، وآسيا الوسطي، والهند، وجنوب القوقاز وغيرها، ونادت بالإصلاح السياسي والثقافي والاقتصادي في إيران خاصة ودول الشرق عامة.

Persian Press in Egypt Hekmat Newspaper as Example

Dr. Iman Muhammad Al-Saeed Jamal Al-Din
Lecturer, Faculty of Arts, Department of Oriental Languages, Division of Persian Language, Ain Shams University, Egypt

Aabstract:

During the late nineteenth and early twentieth centuries, Egypt was rippled with political and intellectual currents, and it had many advocates and activists from the Turks, Persians and Central Asian countries who used Egypt as a base for call of reform in their countries, as the press was remarkably developed at that time.

A number of Iranian Intellectuals residing in Egypt profited from the freedom prevailing and established newspapers in Persian language that were distributed in Iran, and which led to the political and intellectual awakening of the Iranians. This was clearly seen during the beginning of the twentieth century through the "Constitutional Revolution" requesting free parliamentary life and endorsement of a new constitution limiting the Shah's powers. At then, the number of Persian language newspapers published in Cairo reached Eight.

"Hekmat" was the first Persian language newspaper published in Egypt during that time. It was founded by Dr. "Mohammad Mahdi Khan", well known in the cultural circles of Egypt. The newspaper continued to be published for 20 years (1892-1912), and was widely distributed in Iran, Central Asia, India, South Caucasus and other Countries. "Hekmat" called for political, cultural as well as economic reforms in Iran and other Eastern Countries.

مقدمة

عندما بدأت» مؤسسة تاريخ الثورة الإسلامية «في إيران) بنياد تاريخ انقلاب اسلامىٰ (في الفترة الأخيرة في البحث عن العوامل والمقدمات التي أدت إلىٰ قيام الثورة الدستورية) انقلاب مشروطه (سنة1906 ؛ وأدت بالتالي إلىٰ نجاح الثورة الإسلامية في إيران1979) م (وجدت المؤسسة أن الصحف التي كانت تصدر باللغة الفارسية خارج إيران –ومن أهمها الصحف الفارسية الصادرة من مصر – في أواخر العصر القاجاري وحتىٰ أوائل عصر» رضا شاه1925) «م (قامت بدور أساسي ليس في قيام الثورة الدستورية «فحسب بل في توجيه الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية في إيران في تلك الفترة.

ومن ثم بذلت مؤسسة» بنياد تاريخ انقلاب اسلامىٰ «جهودًا كبيرة في جمع أعداد تلك الصحف وتصنيف موضوعاتها وتحليلها وبيان عمق تأثيرها في أحداث التاريخ الإيراني المعاصر، حتىٰ تمكنت من جمع الأعداد الكاملة لبعض الصحف الصادرة في مصر، بينما لم يتيسر لها إلا جمع جانب من أعداد الصحف الأخري.

وهو ما لم يتوفر حتي الآن في المكتبة العربية، ولا نجد عددًا واحدًا من أعداد جريدة» حكمت «التىٰ تعد من أهم هذه الجرائد فىٰ دار الكتب المصرية. ولما كانت جريدة» حكمت «هي أول جريدة صدرت بالفارسية في مصر) ١٣١٠ هجري/ ١٨٩٢م (وحذت حذوها الصحف الفارسية السبع التي صدرت بعدها، فقد اتخذت جريدة» حكمت «نموذجًا في هذه الدراسة، واعتمدت علىٰ ما كتب عن صاحبها» الدكتور محمد مهدي تبريزي «في المراجع العربية، كما

اعتمدت علي ما نُقل منها والدراسات التي تمت حولها في المراجع والمقالات العلمية الفارسية.

وبمجرد الانتهاء من جمع ما أمكن جمعه من مجموعات تلك الصحف وأعدادها، كلفت المؤسسة عددًا من المفكرين وأساتذة الجامعات والمؤرخين الإيرانيين بوضع خطة لنشر هذا التراث الكبير ودراسته وتحليله .فانعقدت مجموعة من الجلسات الحوارية وعدد من الموائد المستديرة) ميزگرد (من أجل هذا الغرض، وكان المسئول الأول عن إدارة الحوار ووضع الخطة المذكورة الأستاذ أبو الفضل شكوري، رئيس تحرير المجلة العلمية لمؤسسة بنياد«، وهي مجلة» فصلنامه ياد «الفصلية.

وقد خصصت المجلة المذكورة عددين من أعدادها الصادرة في سنة 1386 هـ .ش)العددين 83 و (84لنشر مقالات تحليلية لما ورد في الصحف الفارسية الصادرة في مصر، ثم أعادت المؤسسة نشر هذه المقالات في كتاب من مجلدين صدر في نفس السنة في طهران بعنوان :جريان سياسي تحليلىٰ جراید فارسىٰ، جراید فارسىٰ مصر) التيار السياسي التحليلي للجرائد الفارسية (جرائد مصر الفارسية.

ويهدف البحث إلىٰ دراسة ظاهرة تعدد الصحف الفارسية في مصر وما كان للبيئة الفكرية والثقافية فيها من تأثير في توجهاتها واستمرار صدورها .وتطبيق ذلك كله علىٰ واحدة من أهم تلك الصحف وهي» جريدة حكمت «وينقسم هذا البحث إلىٰ مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

التمهيد :عن الصحافة الفارسية في مصر في القرن الثامن عشر

المبحث الأول :الصحافة في إيران في أواخر العصر القاجاري.

المبحث الثاني :مصر :مهد الصحافة الفارسية الحرة.

المبحث الثالث :جريدة حكمت نموذجا.

وقد أفدت في إعداد هذا البحث من هذا المشروع ..الذي حاول فيه الإيرانيون جمع كل ما يمكن جمعه من أعداد الجرائد الفارسية التي طبعت في مصر، ثم إخضاعها للدراسة والتحليل.

والله ولي التوفيق

*** *** ***

التمهيد

عرفت مصر الصحافة في وقت مبكر من القرن التاسع عشر، وذلك عندما أمر محمد علي باشا بإصدار جريدة» الوقائع المصرية «باللغة التركية سنة1828 م، لتكون صدىٰ لما كانت عليه مصر من قوة وحياة[1].

وما لبثت» الوقائع «أن دخلت طورًا جديدًا عندما تولىٰ رئاسة تحريرها» رفاعة الطهطاوي «سنة1842 م، فأصبحت اللغة العربية هي الأساس للجريدة، واللغة التركية هي الترجمة لمواضيعها.

إلا أن النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد ازدهارًا واسعًا في مصر، بعد أن شجّع» الخديوي إسماعيل) «توليّ حكم مصر1879 -1863 م (علىٰ انتقاد الأوضاع بهدف تخويف الأجانب وعملائهم في مصر من فضح ما يخططون له من أعمال السلب والنهب لثروات البلاد، وهكذا شهد عهده ظهور الصحافة الحرّة في مصر.

وقد ساعد علي رواج الكتابة الصحفية والتوسّع في إصدار الصحف في تلك الفترة هجرة عدد من المفكرين العرب المسيحيين من الشام) سوريا ولبنان (إلي مصر -فرارا من مظالم العثمانيين .وقد أدي هذا بالتالي إلىٰ حدوث تقدم ملموس في حرفة الصحافة وفنونها، نظرًا للعلاقة الوثيقة التي كانت تربط هؤلاء »الشاميين المتمصّرين «بأوروبا واطلاعهم علىٰ تطور الفن الصحفي فيها.

وصدرت جريدة الأهرام -لأول مرة في الإسكندرية في 15 رجب1293 هـ / 5أغسطس1876 م علي يد الأخوين بشارة تقلا وسليم تقلا، وفي نفس السنة

---

[1] ميلاد حنا زكي، الوقائع المصرية، صفحات مطوية من تاريخ الصحافة، مقال نشر بجريدة المصري اليوم في عدد.27/8/2010 http/almasrylyoum

صدرت مجلة» المقتطف «والتي أنشأها» يعقوب صروف «في الشام ثم انتقلت بعد ذلك إلىٰ القاهرة، وقد بلغ عدد الصحف الصادرة في مصر آنذاك 23 صحيفة بخلاف ما كانت تصدره المطابع الأميرية من جرائد ونشرات عسكرية[1].

ولم يقتصر الأمر علىٰ الشاميين بل أصدر الأديب والشاعر المصري عبدالله أبو السعود –تلميذ رفاعة الطهطاوي –صحيفة» وادي النيل «الأسبوعية في سنة 1866م.

ولعب المثقفون المصريون من تلاميذ رفاعة الطهطاوي وكذلك تلاميذ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده دورا مهما في تاريخ الصحافة المصرية وقامت علىٰ كواهلهم أعمال التحرير في الصحف التي صدرت في تلك الفترة[2].

وقد مثلت النهضة التي شهدتها الصحافة في عصر الخديوي إسماعيل نقلة نوعية في تطور الصحافة العربية في مصر شملت تنوع المضمون والتحرير والإخراج الصحفي[3].

لقد هزت الكتب والمقالات الصحفية أفكار الشعب المصري وبالتالي الشعوب العربية هزا حتىٰ إن القاهرة صارت مركزًا للحركة الفكرية في العالم العربي كله[4].

---

[1] إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية1798–1981 م، الطبعة الرابعة، مؤسسة سجل العرب،1981 م، ص 135وما بعدها.

[2] رؤوف عباس، تاريخ الصحافة المصرية، مقال، مجلة أحوال مصرية، السنة التاسعة، العدد 26، ربيع2007 م،

www.raoufabbas.org.

[3] رؤوف عباس، تاريخ الصحافة المصرية مرجع سابق.

[4] انظر، عبدالكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلي حملة نابليون، دمشق 1968، ص.422

ولم يقتصر أثر النهضة الصحفية في مصر علىٰ الشعوب العربية وحدها، بل امتدّ ذلك الأثر إلىٰ الشعوب الناطقة بالفارسية في إيران وآسيا الوسطي وحتي شبه القارة الهندية، وذلك منذ أن بدأت الصحافة الفارسية تصدر من القاهرة والإسكندرية في أواخر القرن التاسع عشر، ويقوم بنشرها عدد من كبار المثقفين الإيرانيين الذين هاجروا إلىٰ مصر واستقروا بها مثل الدكتور ميرزا محمد مهدي خان تبريزي صاحب جريدة» حكمت«، وميرزا علي محمد خان كاشاني، صاحب جريدة» ثريا «و»پرورش) «التربية .(وكان كلا الرجلين يعمل في تحرير جريدة تصدر في استانبول تسمي» اختر «النجم((١)، ثم انتقلا إلي مصر(٢) وأنشأ كل واحد منهما جريدة بالفارسية، ربما لقناعتهما بأن الوضع في مصر يسمح بمزيد من الحرية في إبداء الرأي؛ والانفتاح علىٰ العالم، كما يتميز بالتقدم في حرفة الصحافة وفنونها وتوافر مهارات طباعة الصحف .فضلاً عن مميزات أخرىٰ سنعرض لها خلال الدراسة.

*** *** ***

(١) أنظر الملحق ص27

(٢) انظر Browne E. G. The Press and poetry of Modern Persia, Los Angeles : 1983.PP. 17-18.

المبحث الأول: الصحافة في إيران في أواخر العصر القاجاري

بدأ إصدار أول جريدة في مصر باللغة الفارسية، وهي جريدة» حكمت –«في أواخر عهد ناصر الدين شاه القاجاري1313–1264) هـ1896–1848 / م (فقد صدرت» حكمت «في سنة1310 هـ قبل نهاية عهد ناصر الدين شاه بنحو ثلاث سنوات.

ولا يعني ذلك أن إيران لم تكن قد عرفت الصحافة من قبل، بل عُرفت الصحافة في إيران منذ سنة1253 هـ 1873 /عندما أسس» ميرزا صالح شيرازي «جريدة» كاغذ أخبار) «ورقة الأخبار (في طهران، ولم يمض وقت طويل حتي أمر» أمير كبير –«رائد النهضة الحديثة في إيران[1] –بنشر جريدة »وقايع اتفاقيه «في سنة1267 هـ1850/ م والتي نالت شهرة واسعة في ذلك الوقت، ثم تحوّلت بعد ذلك في نهاية عهد» ناصر الدين شاه «إلي بوق للنفاق والتملّق، إذ كانت تخصص 1½ صفحة من مجموع صفحات الجريدة وهي 6 صفحات لنشر أخبار الشاه وتفاصيلها، وتبيّن أن التغيرات الجوية والاعتدال الذي يشهده الجو أحيانًا إنما هو بيُمن وجوده المبارك[2].

ولذلك أقبل القراء الإيرانيون علىٰ قراءة الصحف التي تنشر في الخارج وتوزّع في داخل إيران، مثل» حبل المتين) «الهند (و»قانون) «لندن (و»اختر) «استانبول (

---

[1] انظر، أكبر هاشمي رفسنجاني، أمير كبير يا قهرمان مبارزه با استعمار، چاب چهاردهم دفتر انتشارات اسلامي تهران1375 هـ .ش، ص 45وما بعدها

[2] انظر، التقرير المفصل لوكالة أنباء» ايرنا «الإيرانية بعنوان» انتشار روزنامه «وقايع اتفاقيه، تاريخ 19 بهمن1398 هـ .ش؛ انظر محمود حكيمي، ايران وعصر ناصر الدين شاه، انتشارات قلم، تهران1379 هـ .ص.7

و»ارشاد «في) باكو –اذربيجان .(وقد كانت الصحف الفارسية في» الهند «أسبق من غيرها في الصدور، لأسباب يضيق المقام بذكرها[1].

وظلّت» اختر [2]«أكثر تلك الجرائد تأثيرًا في توعية الرأي العام، وربما كانت هي» الجريدة الوطنية الوحيدة التي تصدر في مقابل الجرائد المحلية التي كانت مجرد نشرات رسمية للحكومة، وكانت تتضمن مقالات تدعو إلي الحرية، وتذم الاستبداد والجهل، وتنتقد الأجهزة الإدارية للدولة .[3]«حتي توقفت تمامًا في 8 سبتمبر1896 م.

ويبدو لي أن جريدة» حكمت «التي بدأ يصدرها» ميرزا محمد مهدي خان تبريزي «من القاهرة بانتظام منذ سنة1892 م قد حلّت محل» اختر «في صدقيتها وتأثيرها علىٰ الرأي العام في الداخل الإيراني، خاصة وأن صاحبها» محمد مهدي خان «كان يعمل محررًا في جريدة» اختر «باستانبول، وتمرّس علىٰ العمل في تلك الصحيفة الحرة قبل أن ينتقل إلىٰ الإقامة بالقاهرة، ويشهد فيها من حرية الصحافة وازدهارها كوسيلة للتأثير علىٰ الرأي العام ما لم يشهده في استانبول.

---

[1] انظر، سيد فريد قاسمي، سرگذشت مطبوعات ايران، تهران1380 ،510 :1 ، نقلاً عن المرجع المذكور في الحاشية السابقة.

[2] ظلت» اختر «تصدر اعتبارًا من يناير1875 م ولمدة 20 عاما، وتوقفت مرارا وصدر آخر أعدادها1896 م، انظر **Browne the press** مرجع سابق.

[3] پروين، ناصر الدين، تاريخ روزنامه نگارىٔ ايرانيان، تهران1377 ه .ش،250 :1 ، 2: 458، نقلا عن :سيد أبو الحسن آل داود، اختر،) روزنامه (دانشنامه ايران زمين، **portal.mail.ir.**

وفي أواخر عهد» ناصر الدين شاه «تزايدت أعداد الصحف التي تصدر في الخارج حتي بلغت أضعاف ما كان يصدر في إيران، فقد بلغت نسبة ما يصدر من هذه الصحف في الخارج» ست صحف مقابل كل صحيفة تصدر في الداخل.[1]«

ويعدّ **عهد» مظفر الدين شاه** (1906–1896/ 1324–1313) «أسوأ عهود الصحافة في إيران، فمع أن الشاه نفسه كان يميل إلي الإصلاح والتقرب إلىٰ الشعب، فإن إدارة شئون البلاد كانت موكلة في الحقيقة) بسبب كبر سنّ الشاه (إلىٰ الصدر الأعظم، الذي كان خصما عنيدا للمنادين بالدستور وحرية الرأي بدلاً عن الملكية المطلقة والاستبداد، وقد أصدر في سنة1900 م قرارًا بمنع دخول الصحف الفارسية المنشورة في خارج الأراضي الإيرانية، وأعلن أن قراءتها تعدّ جرمًا يعاقب عليه فاعله[2].

وكان أصحاب الصحف التي تُنشر في الخارج يتحملون كل أنواع الخسائر[3]، التي تنتج عن منع توزيع صحفهم علىٰ المشتركين، ولكن إصرارهم علىٰ مواصلة العمل لتحقيق رسالتهم، ودعم رجال الدين والشعب، كل ذلك أدىٰ بالشاه وحاشيته إلىٰ قبول العمل بالدستور[4].

---

[1] عبدالرحيم ذاكر حسين، مطبوعات سياسي ايران درعصر مشروطيت، تهران1375 ، ص42، نقلاً عن عباس مسلم، نقش روزنامه نگارىٰ برون مرزىٰ در وقوع انقلاب مشروطه، »فصلنامه ياد «ش 83بهار1386 ، ص.223–201

[2] نفس المرجع، وانظر أيضًا، محمد نور الدين عبدالمنعم، جوانب من الصلات الثقافية بين مصر مصر،1974 م، ص176–161

[3] انظر المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] انظر، ذاكر حسين، عبدالرحيم، مطبوعات سياسي، مرجع سابق، ص : 202ص.225

عهد محمد علي شاه:(1909-1906/ 1327-1324)

تقدمت الصحافة الوطنية الحرّة) غير الحكومية (خطوات في أول عهده، وأخذت الصحف الفارسية الصادرة من الخارج تدخل البلاد ويتم تداولها بعد أن مُنعت الرقابة عليها، ولكن الأوضاع تغيرت بعد عام من تولي» محمد علي شاه «الحكم، وسميت تلك الفترة بفترة الاستبداد الصغير، ذاقت فيها الصحافة العذاب[1].

كانت روسيا وانجلترا قد قررتا في سان بطرسبورج» تقسيم إيران إلىٰ ثلاثة أقسام، فعهد بالشمال إلي الروس، وبالجنوب إلىٰ الإنجليز، وبقي الوسط محايدًا .فنشبت حرب كلامية بين الصحف و»محمد علي شاه«، ثم تحولت إلىٰ عنف فقد فيه بعض الصحفيين الوطنيين أرواحهم، بينما حكم بالنفي إلىٰ الخارج علي آخرين، لكنهم واصلوا الكتابة من الخارج.

وبسبب ما فرض علىٰ الصحف المحلية من قيود، حظيت الصحف المطبوعة في الخارج بأهمية بالغة، وخاصة في الفترة ما بين جمادي الأولي1326 هـ حتىٰ جمادىٰ الثانية1327 هـ / يونيه1908 م – فبراير1909 م ولاقت رواجا كبيرًا بوسائل متعددة رغم الحظر[2].

---

[1] **كوهستاني نژاد، جرايد فارسي قفقاز وآسياىٰ ميانه، فصلنامه» ياد «س 22ش 83بهار 1386هـ .ش.**

[2] **انظر، نفس المصدر.225**

عهد أحمد شاه(1327 هـ1345 –هـ)(1909 / م1926 م).

عقب فرار» محمد علي شاه «من إيران، تولي» أحمد شاه «الحكم وهو في الثالثة عشرة من عمره، عهد إلىٰ نائب السلطنة بتصريف شئون البلاد، وقد تحسنت علاقات السلطة بالصحافة لبعض الوقت ثم تأزمت بعد ذلك.

وكان هذا في صالح الصحف الصادرة في الخارج، فاستمر انتشارها، وظلت علىٰ سعيها في توعية الشعب، واتخذ بعضها لنفسه شكل» المجلة «فزاد الإقبال عليها[1].

وازداد عدد الصحف الفارسية التي تنشر بالخارج؛ فنُشرت» إصلاح «في باريس، و»شمس «و»سروش «و»آزادىٰ) «الحرية (في استانبول، و»صور اسرافيل «في سويسرا، و»روح القدس «في باريس أيضًا، و»كاوه «في برلين، و»مظفري «في مكة المكرمة، فضلاً عن صحف ذات طابع ديني نشرت في العتبات المقدسة في العراق) النجف وكربلاء[2]

ولما استطاع» رضا خان «في سنة1925 م أن يمسك بزمام السلطة بعد الإطاحة بأحمد شاه –آخر ملوك القاجار –ويؤسس الأسرة البهلوية، فرض رقابة صارمة علىٰ الصحف وخاصة تلك التي كانت تطبع في الخارج.

وفي أوائل عهد» رضا شاه1925) «م (استمر نشر الصحف الفارسية في مصر مدّة ثم توقف[3].

*** *** ***

---

[1] انظر، كوهستانىٰ نژاد ، مسعود، جرايد فارسىٰ قفقاز وآسياىٰ ميانه، فصلنامه» ياد «س 22 ش 83بهار1386 هـ .ش.

[2] نفس المرجع.

[3] انظر، أبو الفضل شكورىٰ ، مطبوعات فارسىٰ در مصر، فصلنامه ياد، بهار1386 هـ .ش.

المبحث الثاني: مصر :مهد الصحافة الفارسية الحرّة

كانت اللغة الفارسية في مصر قد اكتسبت -منذ أوائل عهد محمد علي - وعلىٰ أثر الإصلاحات التي قام بها -مكانتها كلغة علمية معتمدة وشبه رسمية[1]، وهي نفس المكانة التي كانت تحتلها في الدولة العثمانية.

ولما أنشئت المطابع الأميرية1821) م (طُبع عدد من الآثار الأدبية الفارسية في مصر، كمثنوي جلال الدين الرومي، وكليات سعدي الشيرازي، وديوان حافظ الشيرازي، وبعض دواوين فريد الدين العطار وغيرها، وترجمت عن الفارسية كتب كانت لها شهرة كبيرة مثل كتاب» الرد علي الدهريين «الذي ألفه السيد جمال الدين الأفغاني بالفارسية ونقله الشيخ محمد عبده إلي العربية .كما كانت نخبة أمراء الأسرة العلوية -مثل إبراهيم باشا ابن محمد علي -تجيد الفارسية إلي جانب العربية والتركية؛ ومن ثم لم يكن غريبًا أن تنشأ في مصر صحف فارسية، وكان مما ساعد علي ذلك:

١- الموقع المتميز الذي تقع فيه مصر بعيدًا عن نفوذ الحكومة العثمانية وبعيدًا عن تأثير الحكومة الإيرانية[2].

٢- كان مصر علىٰ مدي قرون سابقة -وخاصة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين -جاذبة للمفكرين ومحبي الثقافة والفنون[3]، وكانت تموج بالتيارات السياسية، فكانت» ..كأنها مرصد الحوادث في الشرق الإسلامي

---

[1] انظر، توفيق شومان) محرّر(، نخبة من المؤلفين، إيران ومصر، مقاربات مستقبلية، بيروت 2009، ص.21

[2] انظر م .طارى نگاهى به مطبوعات فارسي زبان مصر، فصلنامه» ياد«، 1386 هـ .ش، ص.326-307

[3] نفس المصدر.

كله، فكان فيها دعاة من العرب، ودعاة من الترك، ودعاة من الفرس، ومن آسيا الوسطي علي اختلاف شعوبها ..إلخ.[1]«

٣- قرب مصر من أوروبا -باعتبارها القلب النابض للأحداث السياسية والتقدم العلمي والفني، وبالتالي تقدم الصحافة باعتبارها الوسيلة المثلىٰ للتواصل والدعوة إلىٰ التقدم.

٤- وجود عدد كبير من الإيرانيين المقيمين في مصر[2].

كل ذلك كان من عوامل ظهور الصحف الفارسية وتعددها في مصر، وقد اجتمعت كل هذه العوامل حتىٰ صدرت أول جريدة منها في سنة 1310هـ1892/ م وهي جريدة» حكمت.«

وقد بدأ إصدار الصحف الفارسية في مصر قبل اندلاع الثورة الدستورية انقلاب مشروطيت (في إيران (1906) بنحو أربع عشرة سنة، فكانت هذه الصحف من أهم العوامل التي مهدت لتلك الثورة، كما سيأتي.

كان عدد من المثقفين الإيرانيين المقيمين في مصر قد رأوا) بعد أن تأثروا بالبيئة السياسية والثقافية في مصر (أن يعملوا علي» توليد الفكر ونشر الوعي لدىٰ الإيرانيين، وكان ناشرو الصحف في مصر بالذات من الإيرانيين المقيمين قد

---

(1) عباس محمود العقاد، كتاب :رجال عرفتهم، الفصل الخاص بميرزا محمد مهدي خان، زعيم الدولة ورئيس الحكماء، مطبعة النهضة المصرية، ص199؛ وانظر أيضا، أحمد موسوي بجنوردى، رهبران فكري جنبش روزنامه نگارى در مصر، تاثيرآنان برروزنامه نگارى فارسى، فصلنامه» ياد «شماره83 ، بهار 1386 هـ .ش.

(2) انظر، م .طارى، نگاهى، مصدر سابق.

تعلقت قلوبهم بمصير إيران، فعقدوا العزم علىٰ الدعوة إلىٰ الإصلاح من خلال الصحف التي أصدورها هناك.[1]»

وقد صدرت أولىٰ تلك الصحف وهي جريدة» حكمت «في سبتمبر1892 م، فعملت الجريدة وغيرها من الصحف الفارسية التي صدرت بعدها تباعًا علىٰ »تمهيد المجال الذهني للثورة الدستورية بين النخبة الإيرانية، ولقنت الإيرانيين دروسًا في ثقافة الكتابة الصحفية والإخبارية الحديثة، وقدمت إرثًا كبيرًا وكنزًا ثريًا من المعارف والأفكار، وأساليب الحياة السياسية والاجتماعية.[2]»

ويبدو أن النجاح الذي حققته جريدة» حكمت «قد شجع عددًا من الإيرانيين المقيمين في مصر في ذلك الوقت علىٰ إصدار صحف أخرىٰ، فصدر منها من مصر سبع صحف بعد انتشار» حكمت «علىٰ النحو التالي:

١- جريدة» ثريا «أُسست أول الأمر في مصر، وصدر أول عدد منها يوم السبت 14 جمادىٰ الآخرة سنة1316 هـ 29/ أكتوبر1898 م، وكان مؤسسها ومديرها» ميرزا علي محمد خان كاشاني «أحد كبار المثقفين الإيرانيين الذين هاجروا إلىٰ مصر وأقاموا فيها[3]، كانت تطبع يوم السبت من كل أسبوع، وتوزع يوم الأحد في مصر، بينما تُرسل بالبريد إلي إيران وسائر أنحاء آسيا وأوروبا[4] .

---

[1] عبدالمجيد معاد يخواه، پرويژه ى ما وويژگى هاى سرزمين مصر، فصلنامه» ياد«، شماره83 ، س 1386هـ .ش، ص.ensani.ir 11 -9

[2] أبو الفضل شكورىٰ، بازهم جراید فارسىٰ مصر، فصلنامه ياد، شماره 84 سال 1386هـ.ش ensani-ir-article پرتال جامع علوم إنساني.

[3] نفس المرجع.

[4] انظر أبوالفضل شكوري، مطبوعات فارسىٰ در مصر، فصلنامه» ياد «بهار1386 ، آفتاب آنلاين، 12 خرداد1399 www.doren.ir.

وظلت هذه الجريدة تصدر في مصر لمدة 18 شهرًا، ثم انتقلت إلىٰ» كاشان «في إيران عقب انتصار الثورة الدستورية في سنة1909 م بسبب اختلافات حدثت في إدارة الجريدة[1] أدت إلىٰ ترك» علي محمد خان «العمل بها وإنشاء جريدة أخرىٰ بالفارسية أيضا أطلق عليها اسم» پروش) «التربية(، صدر العدد الأول منها في صفر1318 هـ/ يونيه1900 م.

ولم تلبث أن صدرت جريدة» چهره نما) «المصوِّر (في أبريل1904 م وكان يتم توزيعها بالبريد أيضا في إيران، والبلاد العثمانية، والهند، والقوقاز، وتركستان، وأوروبا، والصين .وقد أصدرها» ميرزا عبدالمحمد إصفهاني –« الملقب بمؤدّب السلطان –في الإسكندرية ثم نقلها إلىٰ القاهرة حيث ظل يصدرها نحو اثنتين وثلاثين عامًا حتىٰ وفاته، وواصل ابنه» مؤدب زاده إيراني « إصدارها بعده، وكانت تصل إلىٰ كل مناطق إيران[2].

وفي سنة1905 م هاجرت جريدة» كمال «التي كان يصدرها» ميرزا حسين طبيب زاده «المعروف بـ»كمال «من موطنها» تبريز «مع صاحبها إلىٰ القاهرة حيث ظلت تصدر في لغتها الفارسية حتىٰ سنة1911 م، ثم عادت مرة أخرىٰ إلي تبريز.

وفي سنة1923 م نشر» عبدالله رازي «مجلة شهرية أطلق عليها اسم »رستاخيز) «النهضة .(وقد تعطلت بعد نحو ثلاث سنوات، أصدر» عبدالله رازي «بدلا منها مجلة أخري في سنة1926 م أسماها» سودمند) «المفيد (وما

---

[1] نفس المرجع.

[2] انظر، أبوالفضل شكورىٰ، مطبوعات فارسىٰ در مصر ..مرجع سابق.

لبثت إدارتها أن انتقلت إلي طهران سنة .1930 وتشير المصادر إلىٰ إصدار »عبدالله رازي «جريدة أخرىٰ في القاهرة سنة1929 م بعنوان« عصر پهلوىٰ.[1]«

وهكذا بلغ عدد الصحف الفارسية التي صدرت طيلة تلك الفترة في مصر ثمان صحف.

مدي تأثير الصحف الفارسية الصادرة من مصر:

امتد تأثير الصحافة الفارسية المصرية حتىٰ شمل الحوزات الشيعية في النجف وكربلاء، فضلاً عن الداخل الإيراني؛ يقول أبوالفضل شكوري» :يعني أننا لا نستطيع القول بأن علماء مثل» آخوند خراساني [2]«وعدد آخر من تلاميذ» ميرزا شيرازي [3]«لم يتأثروا بالجرائد المنتشرة في مصر.[4]«

كانت البلدان التي صدرت منها تلك الصحف قد بدأت فيها حركات الإصلاح قبل إيران بعدة عقود، وقد شهد الإيرانيون المقيمون في كل من الهند

---

(1) انظر، محمد صدر هاشمي، تاريخ جراید ومجلات إيران، جلد اول، چاب دوم1363 ، ص 97و98، نقلا عن :أبوالفضل شكورىٰ، مطبوعات فارسىٰ در مصر –مرجع سابق.

(2) هو» الملا محمد كاظم1329–1255) «هـ1911–1839/ م (تولىٰ المرجعية العامة بعد ميرزا شيرازىٰ، وكان في مقدمة المطالبين بالدستورية والداعين إليها بين الناس، وظل مقيمًا في النجف حتي وفاته) دانشنامه آزاد.(

(3) هو» ميرزا محمد حسين شيرازي1312–1320) «هـ1894–1815/ م (صاحب الفتوي الشهيرة بتحريم التبغ) دانشنامه آزاد.(

(4) أبوالفضل شكوري، طبقة بندىٰ تاريخىٰ وموضوعىٰ جراید فارسىٰ ميزگرد .فصلنامه ياد، بهار1386 هـ، ص.85–67

والدولة العثمانية ومصر ما حققته تلك البلاد من تقدم ملموس في مجالات القانون والدستور، فنقلوا تلك التجارب الحية إلي إيران عن طريق الصحف.

ويمكننا تلخيص الدور الذي قامت به هذه الصحف فيما يلي:

- وجد فيها الإيرانيون مصدرًا موثوقًا به في التعرف علىٰ حقيقة الأحداث التي تجري في داخل البلاد وخارجها.
- فتحت أمام أعين القراء الإيرانيين آفاقًا جديدة في المجالات السياسية والاجتماعية، والثقافية، والفنية من خلال التقارير التي تنشرها عن العالم الخارجي[1]، وهو ما لم يكن متاحًا في الصحافة المحلية.
- استطاعت هذه الصحف أن تقيم تفاهمًا بين رجال الدين والمثقفين، وتُطلع رجال الدين علىٰ أنماط جديدة من الحياة السياسية والاجتماعية، كما استطاعت أن تمهد السبيل لدفعهم إلىٰ العمل السياسي، فقد كان تأثير الصحف التي تطبع في الخارج علىٰ المطالبين بالدستور) مشروطيت (من رجال الدين خاصة واضحًا كل الوضوح[2].

*** *** ***

[1] انظر، عباس مسلم، نقش روزنامه **نگاری برون مرزی در** وقوع انقلاب مشروطه، فصلنامه ياد، س22، ش83، بهار1386 ، ص.223-201

[2] انظر عبدالرحيم ذاكر حسين، مطبوعات سياسیٰ ايران در عصر مشروطيت، تهران، ص42، مرجع سابق.

المبحث الثالث: جريدة حكمت أولى الصحف الفارسية في مصر

مؤسس الجريدة :الدكتور محمد مهدي تبريزي[1]

آثر عدد كبير من الإيرانيين مغادرة إيران في الفترة التي تمتد من الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتىٰ سنة1912 م لأسباب مختلفة[2] .وقد حظي عدد منهم بمكانة كبيرة في البلاد التي هاجروا إليها فتكونت من بينهم جماليات قوية كان لها تأثير لا يُنكر علىٰ الأحداث في داخل إيران، وخاصة قيام الثورة الدستورية1912-1906) م.(

كانت مصر من بين الدول التي احتفت بهؤلاء المهاجرين، فاتخذوا منها منبرا لدعوة مواطنيهم في داخل إيران لإصلاح شئونها، وأسسوا في مصر وغيرها صحفًا تنطق بالفارسية يتم توزيعها في سائر أنحاء إيران، لقيت قبولاً واسعًا.

كانت أولىٰ تلك الصحف جريدة» حكمت «التي صدر أول أعدادها في القاهرة في 28 صفر، سنة1310 هـ 20/ سبتمبر1892 م، والتي أسسها الدكتور ميرزا محمد مهدي خان التبريزي،» رئيس الحكماء) الأطباء (الملقب بزعيم الدولة ابن ميرزا محمد تقي بين محمد جعفر، الأمير التبريزي نزيل القاهرة ومنشىٔ جريدة الحكمة بها.[3]«

---

(1) أنظر الملحق ص.28

(2) انظر مسعود كوهستاني نژاد ، ايران وايرانيان در آيينه مطبوعات فارسىٰ زبان مصر، »فصلنامه ياد «بهار 1386 هـ .ش، ص.263-225

(3) آقا بزرگ الطهراني، الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة) دار الأضواء (بيروت1983 م،5-4:3 ؛ يوسف إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمصرية، مصر1982 م، ص.1826

كان الدكتور محمد مهدي شخصية معروفة بين العلماء والأدباء والمفكرين ورجال الدين في مصر[1]، وقد كان علي صلة صداقة طويلة بالشيخ « محمد عبده.[2]

كتب الأستاذ عباس محمود العقاد مقالاً عنه بعد أن التقاه، في كتابه» رجال عرفتهم [3]«ووصفه بأنه كان) في سنة1909 م (علمًا من الأعلام المشهورة من دعاة الإصلاح السياسي في بلاده، وأنه» كان نموذجًا صادقًا لثقافة القرن التاسع عشر في زمنه، فقد تعلم الطب في فارس) إيران (وحضر دروسًا في علم الأديان المقارنة علىٰ أساتذة من الألمان، وكان ينظم الشعر الفارسي أحيانًا ويكتب العربية والتركية، ويتكلم الألمانية ...إلخ.[4]

ومقال الأستاذ العقاد مملوء بالتفاصيل عن الدكتور محمد مهدي، وما يهمنا فيه أنه يشير إلىٰ أن صحيفة» حكمت «كانت تصادر أحيانًا في إيران،» وكان يرسلها سرّا في كثير من الأوقات إلىٰ جهات من بلاد الدولة العثمانية تنقل منها إلىٰ إيران وبعض بلاد المسلمين الذين كانوا تابعين يومئذ للحكومة القيصرية«[5]؛ ثم يصفه العقاد بأنه» كان كلما زرته في مكتبه أراه شديد الحذر علىٰ

---

[1] انظر، جورجي زيدان، تاريخ مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر،158 :1 ، بيروت) دار القلم2020 (م، ص.158

[2] انظر، رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، 189 :3 طبع مصر1367 هـ.

[3] طبعة دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، بدون تاريخ، ص.203-197

[4] عباس محمود العقاد، رجال عرفتهم، ص.198

[5] المرجع السابق، ص.199

أوراق صحيفته، وعلىٰ أسماء المشتركين فيها من المقيمين في إيران وروسيا علىٰ الخصوص.[1]

والواقع أن الصحف الفارسية الصادرة من مصر كان لها قراء من بين المهاجرين الإيرانيين الذين استقروا في روسيا وآسيا الوسطي والبلاد التابعة للدولة العثمانية والعراق والهند، وعن طريق هذه الصحف كانوا علي معرفة جيدة -بل بصورة أكبر ممن هم يعيشون في داخل إيران -بالأحداث التي تجري في وطنهم، واستطاعت بهذا أن تسهم بدور كبير في تحقيق التواصل بين الإيرانيين المقيمين في الخارج ووطنهم الأم[2] .

كما ذكرنا وقد ألف محمد مهدي بالعربية كتابًا في» تاريخ بدء ظهور الباب « وتراجم جمع من المدّعين للبابية أو المهدوية أو المسيحية وذكر بعض خرافاتهم وأباطيلهم، لكن الكتاب لم يطبع إلا مختصره، وقد أطلق علىٰ هذا المختصر اسم» مفتاح باب الأبواب.[3]«

ويشير مؤلف» الذريعة «أن محمد مهدي كان مطّلعا علىٰ خفايا البابية» وكيفية تواريخ كل واحد منهم في كمال البصيرة.«

كما يذكر» آقا بزرگ «أن لمحمد مهدي كتابا آخر في نفس الموضوع هو كتاب »كشف الحيل.«

---

[1] نفس المرجع،.200

[2] انظر، مسعود كوهستاني نژاد ، ايران وايرانيان درآيينه مطبوعات فارسىٰ زبان مصر، »فصلنامه ياد«، بهار، س 1386هـ .ش .ص.262-225

[3] آقا بزرگ الطهراني، الذريعة، مرجع سابق، ص.3

وقد بحثت في» دار الكتب المصرية «فوجدت ثلاث طبعات لكتاب» مفتاح باب الأبواب«، الطبعة الأولىٰ سنة1901 م، ولم أعثر علىٰ كشف الحيل[1].

ويبين الأستاذ عباس محمود العقاد –في مقاله عن محمد مهدي –السبب في اهتمامه الشديد بدعوة الباب بأن مهدي» كان شديد السخط علىٰ الحركة البابية، ويعتقد أنها تخدم مآرب الإنجليز والأمريكيين في إيران .[2]«وربما ألف الكتاب بالعربية لكي يحذّر المصريين والعرب من مخاطر تلك الحركة، ولا عجب فقد كانت مصر وطنه الثاني الذي عاش فيه حرًّا معزّزا قريبا إلىٰ مفكريه وعلمائه وأدبائه .والذي امتدحه هو في أول مقال كتبه في جريدته الوليدة» حكمت «بقوله : صارت البلاد المصرية التي تبعث علىٰ بهجة تحسدها عليها جنّة» إرَم «لواء العلوم والفنون الذي تُفتح أمامه الأمصار، وبيرق المعارف والآداب الذي رفرف علىٰ هذا البلد –الشبيه بالجنان –من أدنىٰ ثغوره حتىٰ أقصي حدوده.[3]

وفي عاصمة هذه البلاد) القاهرة (وافته المنية عن عمر يناهز الثمانين عاما قمريا، قضىٰ منها ستين عامًا في مصر، في 4 محرم سنة1333 هـ 21/ نوفمبر 1914م، ودفن بها[4].

---

[1] يقول رشيد رضا –وهو تلميذ محمد عبده –إن الشيخ ساعد الدكتور محمد مهدي علىٰ تأليف هذا الكتاب، انظر، رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام، 937 :1 مرجع سابق.

[2] عباس محمود العقاد، مرجع سابق، **ص.203**

[3]» **خطه دلگشای مصريه رشك فزای گلستان إرم گرديده، لوای جهان گشای علوم وفنون وبيرق معارف وآداب از ادنی ثغور تا اقصی حدود اين كشور مينوچهر افراشته شده است) «هفت سر مقال ازهفت نشريه، سر مقاله های انتخاب شده از جرايد فارسی مصر، مجله» فصلنامه ياد«، بهار1386 هـ .ش.**

[4] أبوالفضل شكوریٰ، مطبوعات فارسیٰ در مصر، مرجع سابق.

أعداد جريدة حكمت:

لا يوجد في الوقت الحالي من الجريدة إلا ما يبدأ من العدد) 243 السنة السادسة (حتىٰ العدد) 969 السنة التاسعة عشرة(، أما الأعداد السابقة علىٰ العدد 243 فلا زالت مفقودة.

وقد بادرت منظمة الوثائق والمكتبة الوطنية) بنياد اسناد وكتابخانه ملىٰ(، بجمع الأعداد المذكورة التي تم العثور عليها في 4 مجلدات.[1]

ولم أعثر في دار الكتب المصرية علىٰ أي عدد من أعداد جريدة حكمت.

كانت الجريدة تصدر في 8 صفحات، بالقطع المربع 14×9 سنتيمتر[2] كل عشرة أيام تقريبا، مع أن صاحبها كتب في عنوان الصفحة الأولىٰ من العدد الأول أنها ستصدر كل أسبوع.

وكانت تتوقف عن الصدور أحيانا بسبب مرض الدكتور محمد مهدي، وقد توقفت عن الصدور بضعة أشهر في سنة1316 هـ1898/ م[3]، لكن أهم وقفاتها كانت بين سنتي1320 -1218 هـ1902-1900/ م عندما سافر الدكتور مهدي إلىٰ إسلامبول للقاء» مظفر الدين شاه القاجاري«، وبعد عودته إلىٰ مصر قرر السفر إلىٰ إيران بعد غياب بلغ أربعين سنة عن وطنه المقدس[4] .وبقي في طهران

---

[1] انظر، **مريم گنجي، گزارش تحليلى از روزنامه حكمت، فصلنامه» ياد«، بهار** 1386هـ .ش، ص.344-331

[2] **أبوالفضل شكوري، مطبوعات فارسىٰ در مصر، مرجع سابق.**

[3] **انظر، م .طاري، نگاهى به مطبوعات فارسى مصر، فصلنامه» ياد «بهار 1386 هـ . ش .ص.326-307**

[4] **» پس از ورود به مصر حسب الايجاب -پس از چهل سال دورى از وطن مقدس رو به سوى ايران كردم)** «حكمت، ش833 ، غرة رجب1320 هـ، ص.(4

ثمانية عشر شهر[1] .وكانت عودته إلىٰ الإسكندرية عن طريق تفليس وإسلامبول وإزمير في 10 ربيع الأول سنة1320 هـ 16/ يونيه1902 م[2].

بيانات الصفحة الأولى[3]:

جاد في عنوان الصفحة الأولىٰ» :مؤسس ومدير ومحرر الجريدة هو الدكتور ميرزا محمد مهدي بك التبريزي، ستكتب أسماء الوكلاء الأعزاء] يعني مندوبي الجريدة [أحيانا في الصفحة الأخيرة .جريدتنا لن يتم تحصيل قيمة البريد عليها.«

وفي الناحية الأخرىٰ من العنوان :قيمة الاشتراك السنوي للجريدة في ممالك إيران المحروسة 25 قران، وفي الممالك العثمانية المحروسة 20 فرنك، وفي ممالك الهند والجزر والمواني 12 روبية، وفي أوروبا وأمريكا والصين 25 فرنك وفي ممالك روسيا والقوقاز 10 :منات .وقد حُددت القيمة في أعداد تالية فأضيفت إليها مصر» :وفي مصر وأوروبا جنيه إنجليزي «(انظر العدد3 ، السنة الثامنة)

انتشار الجريدة:

حققت الجريدة انتشارا واسعا في إيران منذ صدورها، وكان لها» وكلاء «أي مندوبين في نحو مائة مدينة، كان عددها في إيران حوالي 35 مدينة تغطي جميع أنحاء البلاد فضلاً عن مندوبين في كل من :كراتشي، بمباي، مدراس) الهند(، عدن، الحديدة) اليمن(، السويس، طنطا، الإسكندرية) مصر(، بيروت صيدا)الشام(، إزمير، استانبول، طرابوزان) العثمانية(، بغداد، الموصل) بين النهرين(،

---

[1]» هيجده ماه در تهران توقف كردم «نفس العدد من جريدة حكمت.

[2] نفس العدد.

[3] أنظر الملحق ص26

باطوم، تفليس) جورجيا (القوقاز، بادكوبه) باكو(، كنجه، نخجوان) آذربايجان(، أودسا) أوكرانيا(، رانجون) بورما(، الصين، يافا) فلسطين.)

ومما يثير الاهتمام أن من كانوا يتولون مهمة مندوب الجريدة في أغلب المدن الإيرانية كانوا من الحكام ورؤساء إدارات البرق والبريد، أما في خارج إيران فكانوا تجارا أو قناصل مقيمين في تلك المدن[1].

خطة الجريدة وأهدافها:

كان الدكتور محمد مهدي تبريزي قد تمرس -كما أشرنا من قبل -بالعمل الصحفي في جريدة» اختر) «النجم (التي تصدر في استانبول، وظل وفيًّا لتلك المدرسة الصحفية مراعيًا المبادئ والأسس الأخلاقية والثقافية التي أرستها . يحدد في المقال الافتتاحي للعدد الأول الصادر في 28 صفر 19/ 1310 سبتمبر 1892 الموضوعات التي تركز عليها الجريدة:

"سأتكلم في هذه الجريدة عن سياسة الدول وأخبار الشعوب، وعن العلوم والفنون المتنوعة كالطب والصناعة والتجارة والآداب والتاريخ والهيئة".[2]

ولن أحيد -في أي موضوع من الموضوعات المذكورة -عن طريق الحق والبحث عن الحق وتحري الحق، ولن أنحرف عن جادة الإنصاف والعدل.[3]

---

[1] **انظر، نخستين روزنامه فارسى زبان در مصر، روزنامه ايران، شماره3502 ، دوشنبه 29 آبان 1385 هـ .ش.**

[2] **حكمت، سر مقاله شماره اول، سال اول؛ 1310 قمرى، 1892 ميلادي -مصر، جرايد فارسى مصر، فصلنامه» ياد 1386 «هـ .ش، ص35-29**

[3] **انظر، مريم گنجي، گزارش تحليلى از روزنامه حكمت، با تاكيد براصلاحات مالى واقتصادى از منظر اين روزنامه، فصلنامه» ياد«، بهار 1386 هـ .ش، ص-231 234.**

ثم بين الأسس الأخلاقية لجريدته:

"سأتجنب تمامًا نشر الأهاجي والألغاز والمعميّات «ويتحدث عن الهدف الذي يسعىٰ إليه وهو» خدمة مصالح الحكومة والمصلحة القومية في هذا العمل الذي أبذل فيه حياتي وأفني فيه عمري".

دعوة الجريدة إلى الإصلاح:

تركزت دعوة الجريدة إلى الإصلاح في ثلاثة محاور[1]، هي:

١- الإصلاح الثقافي، ويأتي في المقام الأول، فهو حجر الزاوية الذي يتحقق به التقدم والرقيّ لإيران، ولن يتم إلا بتأسيس المدارس علىٰ نمط حديث لنشر العلوم والفنون وإفادة الأمة بها، ويتضمن هذا المحور فتح المجال أمام الوعي العام بالقضايا المصيرية للأمة؛ ولن يتحقق هذا إلا عن طريق الصحافة الجادة[2].

٢-ويتحقق الإصلاح السياسي بالتمسك بالدستور، فهو الذي يكبح جماح السلطة ويقضي علىٰ الظلم والاستبداد.

٣- أما في مجال الإصلاح الاقتصادي والمالي فينادي بالوحدة النقدية وإنشاء بنوك وطنية وإنشاء إدارات متخصصة لإدارة حركة الصادرات والواردات، وإنشاء الطرق والسكك الحديدية ....إلخ.

علاقة الجريدة بالسلطة القاجارية:

تشتمل إحدىٰ الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية الإيرانية مؤخرًا الوثيقة رقم 60ص (128بتاريخ 29 صفر1310 هـ) اليوم التالي لصدور جريدة» حكمت (« علىٰ تقرير أرسله القنصل الإيراني في ذلك الوقت رضاي حكيم (يشير فيه إلي أنه ساعد علىٰ صدور هذه الجريدة بدفع مبلغ 250 جنيها مصريا) يعادل ألف تومان

---

[1] **انظر، مريم كنجى، گزارش ..مرجع سابق.**

[2] **انظر، نفس المرجع.**

إيراني (بهدف نشر جريدة فارسية ترد علىٰ افتراءات السيد جمال الدين) الأفغاني (ضد جلالة الشاه) ناصر الدين القاجاري :(والتي تنتشر في مصر من خلال الصحف[1].

ولا نستطيع أن نجزم بأن جريدة» حكمت «كانت تعارض آراء السيد جمال الدين في الحرية والوحدة الإسلامية، لأن الأعداد التي صدرت منها في السنوات الخمس الأولي من صدورها مفقودة، لكن يبدو أن الجريدة كانت تتجنب الصدام بالسلطة حتىٰ تتمكن من بث رسالتها .فقد جاءت في المقال الافتتاحي لعددها الأول إشادة بكل من:

-ناصر الدين شاه) تولي حكم إيران(1896-1848 ، والسلطان عبدالحميد) تولي الخلافة العثمانية 1876 حتي(1909 ، وعباس حلمي الثاني خديو مصر) تولي 1892 حتي .(1914 ويشير الدكتور محمد مهدي في مقاله إلىٰ أن» الصحافة تثير قلق الحكومات«[2]، وربما كان ينوي منذ البداية أن يعمل علىٰ عدم إثارة أي قلق للحكومات إزاء جريدته، وأن تقتصر الجريدة علي الأحداث في إيران فقط، ولا تتدخل في شئون كل الدول الإسلامية كما كانت تفعل الصحف التي يصدرها جمال الدين وتلاميذه.

---

[1] أشار القنصل في وثيقة سابقة) رقم (59 إلي أن» ترّهات السيد جمال الدين وجريدة» قانون « التي يصدرها» ملكم خان «في لندن تصل كل أسبوع إلي مصر«، ولعله يشير إلىٰ جريدة العروة الوثقىٰ التي كانت تصدر في باريس و»ضياء الخافقين «الصادرة في لندن، انظر گزيده اسناد روابط خارجي ايران ومصر، مرجع سابق ص.146-145

[2] هفت سر مقاله ازهفت نشريه، سر مقاله های انتخاب شده از جراید فارسی در مصر، فصلنامه» یاد«، بهار 1386 هـ .ش،.28-27

وقد كانت علاقة مدير جريدة» حكمت «مع الحكومة الإيرانية والشاه) مظفر الدين شاه (علاقة طيبة، فهو يقول» :في 26 من شهر ذي الحجة سنة1313 هـ، عندما جلس» مظفر الدين «علىٰ العرش قمت في نفس اليوم بإرسال برقية من مصر تشتمل علي تاريخ الجلوس] بحساب الجمّل) :[جلس مظفر (لكي تحظىٰ البرقية بشرف العرض علىٰ السلطان الأعظم، فنلت مواهب وعطية سلطانية كان من بينها خاتم ألماس و»برليان «ثمين[1].

وفي أواخر جمادىٰ الأولىٰ سنة1318 هـ/ سبتمبر1900 م أثناء زيارة» مظفر الدين شاه «لأوروبا، وبينما هو في» إسلامبول «التقىٰ» محمد مهدي «بالشاه الذي أنعم عليه بوسام» شيروخورشيد) «الأسد والشمس (من الدرجة الأولىٰ، وهو أرفع الأوسمة الإيرانية قبل الثورة الإسلامية، و»الحمايل «الخاصة به، ولقبي »الخان «و»رئيس الحكماء «وخاتم من الماس، وخمسمائة» تومان «نقدًا تُعطي له ولذريته، كما أنعمت عليه الحكومة العثمانية بـ» الوسام العثماني «من الدرجة الثانية[2].

حكمت وتغطيتها للثورة الدستورية:

في شعبان/ 1324 أكتوبر 1906 نشرت حكمت تقريرًا مفصّلاً عن تطور الأحداث والوقائع التي انتهت بنجاح الثورة الدستورية .ونشر الدكتور محمد مهدي أخبارًا وأشعارًا يحتفي بها بتأسيس مجلس الشورىٰ الوطني[3].

---

[1] **حكمت، ش879 ، غرة ذي الحجة1324 هـ، ص .5والبرلمان هو الماس المصقول، لغت نامه دهخدا.**

[2] **جريدة» پرورش، ش18، في جمادىٰ الثانية1318 هـ، ص13، نقلا عن م .طارىٰ، نگاهىٰ به مطبوعات فارسىٰ زبان مصر، مرجع سابق.**

[3] **العدد879 ، غرة ذي الحجة1324 هـ 15/ يناير1907 م.**

لكنه يوجه انتقادا حادّا إلىٰ كل من الحكومة والمجلس بسبب عقد معاهدة تقسيم الأراضي الإيرانية بين كل من بريطانيا وروسيا في» سان بطرسبورج «سنة 1907م، فيقول» :لا ندري كيف فسرت الحكومة الإيرانية السَّنية» والمجلس الموقِّر «موادّ تلك المعاهدة بعد تبليغ نصوصها، فبموجب أخبار البرقيات فقد » حصل للحكومة وأعضاء مجلس الشورىٰ الاطمئنان القلبي بسبب هذه المعاهدة «فأي اطمئنان يبقىٰ للإيرانيين في نصوص مواد هذه الاتفاقية؟ وأي شرف واعتبار يبقي للأمة الإيرانية سيئة الحظ وحكومتها المغفلة مع هذه المعاهدة بين الدولتين؟ وهل يمكن أن يحسب تقسيم مناطق النفوذ سياسية وتجارية بين الدولتين دليلاً علىٰ استقلال دولة يمتد تاريخها إلىٰ ما قبل آلاف السنين.[1]«

وكان قد أشاد بالسلطان محمد علي شاه في أعداد مختلفة من الجريدة، وبيّن علمه وفضله وحسن إعداده وتربيته التي قامت علىٰ أسس إسلامية ودراسة

---

[1] **حكمت، شماره 895 غرة رمضان1325 هـ» نمي دانيم حكومت سنيه ايران و)دار الشوراي مقدس (پس از تبليغ نصوص اين معاهده، مواد آن را چگونه تأويل كردند كه به موجب اخبار تلگراف ها) حكومت واعضاى مجلس شورى را اطمينان قلبي از اين معاهده حاصل شده (جاى كدام اطمينان در نصوص بندهاى اين اتفاق نامه براى ايرانيان باقي ماند؟ ديگر چه شرف وناموس براى ملت بدبخت و حكومت مغفله ايران با اين معاهده دولتين به جا ماند؟ آيا با بودن سلطنت چندين هزار ساله، تقسيم مناطق نفوذ سياسية وتجارية ميان دولتين را بتوان دليل استقلال شمرد؟**

عميقة للعربية وكذلك للغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية والروسية، وذلك علىٰ الرغم من صغر سنّه[1].

ولكن بعد سنة ونصف تقريبًا، وبعد أن سمع بخبر قصف مبنىٰ المجلس بالقنابل وحل المجلس مما يعني نكوص الشاه عن وعوده السابقة بالحفاظ علىٰ التجربة الدستورية، نشر مقالاً بعنوان» خرافة جديدة أو فضيحة حكومة عمرها ستة الاف عام، افتضاح الحاشية وسفك دماء الإيرانيين«، ذكر فيه الخدمات الجليلة التي قدمها الشاه لإيران والإيرانيين، لكنه حمّل الحاشية ورجال البلاط مسئولية التغير الذي طرأ علىٰ نفس الشاه، بالإضافة إلىٰ الأعمال المتعجلة والعنيفة لبعض الجماعات السياسية«[2]، فبدا وكأنه يريد أن يُبعد عن الشاه جريمة قصف مبنىٰ المجلس وقتل العديد من النواب.

وكثيرًا ما عرضت الجريدة لمشكلات قائمة وانتقدت الحكومة دون أن تسمي أحدًا ممن تنتقدهم، ولكنها كانت حريصة كل الحرص علىٰ ألا تمس ذات السلطان الحاكم، ولا تعرض له إلا بالدعاء أو المديح أو ذكر صفاته العالية وأعماله الجليلة.

وربما كان هذا هو السبب في بقاء جريدة حكمت بعيدة عن مصادرة سلطات الرقابة، إلا قليلا) كما أشار الأستاذ العقاد(، فلم يحدث لها ما حدث لجريدة »چهره نما «التي أشرنا إليها سابقا عندما مُنعت من دخول إيران بأمر الأمير» عين الدولة «الصدر الأعظم لمظفر الدين شاه، مما ألحق بها خسارة كبيرة وانصرف

---

[1] **حكمت، ش 879 غرة ذي الحجة1324 ، ص7،8 ، وقد كانت إشادة الأستاذ العقاد في إحدىٰ مقالاته بهذا السلطان هو الذي حبب إلىٰ الدكتور محمد مهدي مقابلة العقاد والتعرف عليه، انظر مقال العقاد عن محمد مهدي، مرجع سابق.**

[2] **حكمت، ش873، غرة شعبان سنة 1324 هـ .ش ص.11-1**

عنها المشتركون الثابتون، ولم ينقذها من الإغلاق إلا تدخل بعض الأمراء لدىٰ الصدر الأعظم الذي أمر برفع الإيقاف عنها[1].

وعلىٰ الرغم من الثقة والتقدير الذي ناله الدكتور محمد مهدي من السلطة الحاكمة في إيران في أواخر العصر القاجاري فإنه كان) كما يقول الأستاذ عباس محمود العقاد» :(شديد الحذر علىٰ أوراق صحيفته وعلىٰ أسماء المشتركين فيها من المقيمين في إيران وروسيا علي الخصوص ....وكان يقول :إنك يا بني لا تعلم أنها مسألة خطرة علىٰ حياة المئات، ومن يدري؟ ...إلخ.[2]«

وقد ظهر هذا الحذر منذ صدور العدد الأول من الجريد، إذ جاء في المقال الافتتاحي الذي كتبه محمد مهدي بنفسه» :إن توقيع وخاتم المراسلين والمحررين محفوظة بإدارة الجريدة، ولن يتم الكشف عن اسم أحد منهم أو صفته إلا بإذن منه .[3]«كل ذلك كان إمعانًا في السرّية خشية تقلبات السلطة الحاكمة في إيران.

مشكلات طباعة الجريدة

في رجب سنة1325 هـ .بمناسبة انتهاء السنة الخامسة عشرة من نشر جريدة حكمت الأسبوعية كتب مديرها في المقال الافتتاحي للعدد:892

بعد حمد الله تعالي..

---

(1) انظر، أبوالفضل شكوري، مطبوعات فارسي در مصر، **فصلنامه» ياد «بهار** 1386هـ.ش.

(2) **عباس محمود العقاد، رجال عرفتهم، ص201، مرجع سابق.**

(3) **محمد مهدي حكيم، سرمقاله، شماره اول، سال اول، 1310 هجري قمري1892 م – مصر، فصلنامه ياد، ص.35–29**

الحمد لله، فقد أتمت هذه الجريدة بهذا العدد عامها الخامس عشر، وخلال هذه الفترة لم يدخر مدير هذه الجريدة ومحررها وسعًا في بذل الخدمات لدينه ودولته وأمته ووطنه، ففي مدينة مثل القاهرة –حيث المرتِّب والعامل وجامع الحروف وطابعها كلهم عرب، كان يتم تصحيح كل عدد من الجريدة أربع أو خمس مرات بصعوبة بالغة ثم تطبع ولم يتوان –مع كونه وحده دون رفيق أو معين – عن كتابة وتأليف وترجمة الأخبار الفارسية والعربية والتركية والإشراف علىٰ طبعها حتي لا يقع تقصير في الطريقة المثلىٰ والشكل الجذاب الذي تطبع وتنشر به ...إلخ[1].

*** *** ***

[1] حكمت، ش892، 15 رجب، 1325 ق، ص1.

الخاتمة

كان للتقدم الذي حققته الصحافة في مصر في أواخر القرن الثامن عشر أثر في تحول القاهرة إلىٰ مركز إشعاع فكري وحضاري للعالم العربي والشرق الإسلامي، ومهد للصحافة الحرة في الشرق، وخاصة في إيران.

وقد أفاد عدد من المثقفين الإيرانيين المقيمين في مصر من جو الحرية السائد في مصر وأسسوا صحفًا باللغة الفارسية كان يتم توزيعها داخل إيران، وأسهمت بشكل أساسي في حدوث الصحوة السياسية والفكرية التي أدت إلي قيام» الثورة الدستورية «في إيران سنة1906 ، مما دفع المؤسسات الثقافية في جمهورية إيران الإسلامية إلي تقرير دورها في تاريخ إيران الحديث.

بينما كانت الصحف التي تصدر في إيران في تلك الفترة تبدو وكأنها مجرد نشرات رسمية للحكومة تتملق السلطة، مما أدي إلىٰ تزايد أعداد الصحف التي تصدر في الخارج حتي بلغت أضعاف ما كان يصدر في إيران، فقد وجد الشعب الإيراني في الصحف الصادرة في الخارج –ومصر بصفة خاصة –مصدرًا موثوقًا به في التعرف علىٰ حقيقة الأحداث التي تجري في داخل البلاد وخارجها.

صدرت جريدة» حكمت «أولىٰ الصحف الفارسية في مصر سنة1892 م وكان مؤسسها الدكتور محمد مهدي تبريزي شخصية معروفة في مصر، والتي كثيرا ما عبّر في جريدته وغيرها عن تميزها في العلوم والفنون والآداب، ومن ثم انطلقت جريدته الأسبوعية من القاهرة لتنتشر في نحو مائة مدينة في مدن الشرق تدعو إلىٰ إصلاح ثقافي وسياسي واقتصادي في إيران .وكانت الجريدة ترضىٰ أحيانًا وتنتقد أحيانًا أخرىٰ السلطة الحاكمة، لكنها حرصت علىٰ عدم المساس بذات السلطان فظلت بعيدة عن مصادرة الرقابة.

ولاقت الجريدة من النجاح والانتشار ما جعل عددًا من المثقفين الإيرانيين المقيمين في مصر حريصين علىٰ إصدار صحف أخري بالفارسية من القاهرة بلغ عددها سبع صحف.

واستمرت جريدة» حكمت «تصدر من القاهرة نحو عشرين عاما تبث منها إلىٰ إيران دعوة الإصلاح والتجديد في جميع نواحي الحياة.

*** *** ***

قائمة المراجع

أولاً :المراجع العربية

إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية1981 – 1798 م، الطبعة الرابعة، مؤسسة سجل العرب،1981 م.

آقا بزرگ الطهراني، الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت 1983م.

توفيق شومان، نخبة من المؤلفين، إيران ومصر، مقاربات مستقبلية، بيروت 2009م.

جورجي زيدان، تاريخ مشاهير الشرق حتىٰ القرن التاسع عشر، دار القلم بيروت2020 م.

رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، طبع مصر1367 هـ.

عباس محمود العقاد، رجال عرفتهم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة،1963 م.

عبدالكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلىٰ حملة نابليون، دمشق1968 م.

محمد نور الدين عبدالمنعم، جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران، مصر1974 م.

ثانياً :المراجع الفارسية

أبو الفضل شكورىٰ، مطبوعات فارسي در مصر، فصلنامه» ياد «بهار 1386 هـ.ش.

أبو الفضل شكوریٰ، طبقه بندیٰ تاریخیٰ وموضوعیٰ جراید فارسیٰ، میزگرد، فصلنامه» یاد«، بهار1386 هـ.ش.

أبو الفضل شكوریٰ، بازهم جراید فارسیٰ مصر، فصلنامه» یاد «شماره 84 سنة 1386هـ.ش ensani.ir.article پرتال جامع علوم انسانیٰ.

أحمد موسویٰ، بجنوردیٰ، رهبران فكریٰ جنبش روزنامه نگاری در مصر، تأثیر آن بر روزنامه نگاری فارس، فصلنامه» یاد «شماره83 ، بهار 1386 هـ.ش.

أكبر هاشمیٰ رفسنجانیٰ، امیركبیر یا قهرمان مبارزه با استعمار، چاپ چهاردهم، دفتر انتشارات اسلامیٰ، تهران 1375 هـ.ش.

سید فرید قاسمی، سرگذشت مطبوعات ایران، تهران 1380 هـ.ش.

عباسی مسلم، نقش روزنامه نگاری برون مرزی در وقوع انقلاب مشروطه، فصلنامه» یاد«، بهار1386 هـ.ش.

عبدالرحیم ذاكر حسین، مطبوعات سیاسیٰ ایران در عصر مشروطیت، تهران 1375، نقلاً عن عباس مسلم، نقش روزنامه نگاری برون مرزی در وقوع انقلاب مشروطه، فصلنامه یاد، بهار.1386

عبدالمجید معاد یخواه، پروژی ما وویژگی های سرزمین مصر، فصلنامه »یاد«، شمارة83 ، تهران1386 هـ.شensani,ir .

كوهستانی نژاد مسعود، جراید فارسی قفقاز وآسیای نامه، فصلنامه» یاد « بهار 1386 هـ.ش.

محمد صدر هاشمی، تاریخ جراید ومجلات ایران، مجلد اول، چاپ دوم 1363هـ.ش.

مریم گنجي، گزارش تحلیلی از روزنامه حكمت، فصلنامه» یاد«، بهار 1386هـ.ش.

مسعود كوهستانی نژاد، ایران وایرانیان در آبینه مطبوعات فارسی زبان مصر، فصلنامه» یاد «بهار 1386 هـ.ش.

م .طاری، نگاهی به مطبوعات فارسی زبان مصر، فصلنامه» یاد«، 1386هـ.ش.

ناصر الدین پروین، تاریخ روزنامه نگاری ایرانیان، تهران1377 ، نقلاً عن :سید ابو الحسن آل داود، اختر،) روزنامه (دانشنامه ایران زمین، Portal.mail.ir

نحستين روزنامه فارسى زبان در مصر، روزنامه ايران، شماره، 3502، دوشبنه 29 آبان،1385 هـ.ش.
هفت سر مقاله ازهفت نشريه .سر مقاله هاى انتخاب شده ازجرايد فارسى در مصر، فصلنامه» ياد«، بهار1386 هـ.ش.

ثالثاً :المراجع الإنجليزية

Browne, E.G, The Press and Poetry of Modern Persia, Los Angeles, 1983.

رابعاً :المقالات

رؤوف عباس، تاريخ الصحافة المصرية، مقال، مجلة أحوال مصرية، السنة التاسعة، العدد26 ، ربيع2007 م www.raoufabbas.org .

ميلاد حنا زكىٰ، الوقائع المصرية، صفحات مطوية من تاريخ الصحافة، مقال نشر بجريدة المصرىٰ اليوم في عدد27/8/2010 م www.almasry alyoum.com .

خامساً :المعاجم

دهخدا، لغت نامه، تهران 1372 هـ.ش.

سركيس، يوسف إلهان، معجم المطبوعات العربية والمصرية، مصر1928 م.

سادساً :الجرائد

پرورش) روزنامه(، ش18 ، في حمادى الثانية1318 هـ، نقلاً عن م . طارى، نگاهى به مطبوعات فارسى زبان مصر.
حكمت) روزنامه(، ش833 ، غرة رجب1320 هـ.
حكمت، سر مقاله، شماره أول، سال أول،1310 هـ1892 .م، مصر.

سابعاً :شبكة الانترنت

وكالة أنباء .ايرنا، انتشار روزنامه وقايع اتفاقيه، 19 بهمن 1398 هـ.ش.

الملاحـــــــق

حكمت

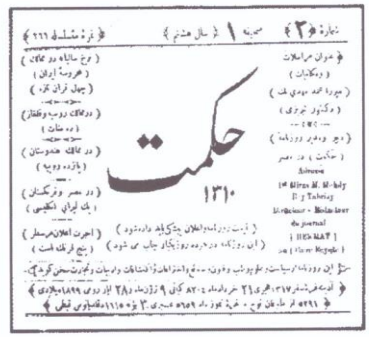
نمرة ۲ سنة ۱ عدد ۱ نمرة مخصوصة ۱۰۰
حكمت
۱۳۱۰

سال اول – شماره اول
۱۳۱۰ قمری
۱۸۹۲ میلادی
مصر

به نام ایزد دانا و توانا

کارآگاهان جهان را این داستان روشن است که در هر عصری از اعصار و دهری از دهار ترقی وتمدن گیتی را وسایط چند موجود بوده است که بدان وسایط اهل آن عصر بر مدارج علیا اعتلا جسته تا بر آسوده‌گی خود نایل و بر آبادی کشور خویش افزوده‌اند. پس اگر ما منظار معظم تامل و تدبر را در دست گرفته، درست بر دقایق و نکات کردار اهل عصور غابره ودهور خالیه تماشا کنیم، خواهیم دید واسطه‌ای که پیشینیان را بدان پایه عزت رسانیده ومایه شوکت و عظمت شده است جز از علوم و فنون چیز دیگر نبوده و نخواهد بود که شرح این مقام محتاج به بسط نبوده و اهمیت آن در نزد همه اهل دانش و بینش موضح و مسلم است.

اکنون که ما را نیز داعیه عزت ملت و عظمت دولت و شوکت سلطنت بر سر افتاده و می‌خواهیم که خود را از مهلکه خواری نجات داده وسرسرافرازی وهمت بلند کرده و از مجد موصل و فخر موئل نیاکان خویش یاد آورده، خویشتن را خلف الصدق آنان

سرمقاله‌ها

ایران و ایرانیان در آیینه مطبوعات فارسی زبان مصر ۲۴۳